

الاجتماع

١٣١٥

يوم السبت ٢٠ ذى القعدة سنة ١٣١٦ الموافق أول ابريل (ادار) سنة ١٨٩٩

الاتحاد

لأحد أفاضل العلماء المدرسين في الجامع الأزهر الشريف
الاتحاد هو الاتفاق على أمر من الأمور وبه يقوى هذا الأمر
ويعظم إلا أنه تارة يكون ممدوحاً وتارة يكون مذموماً فإن كان المتفق عليه
ممدوحاً كقاومة العدو ورد الصائل كان ممدوحاً وإن كان مذموماً كالسلب والنهب
واللهو واللعب ومنع خير وجلب شر كان مذموماً ومما هو في المرتبة العليا في
المدح اتفاق أهل المملكة أو المدينة أو المنزل على ما به صلاح مملكتهم أو مدينتهم
أو منزلهم وعلى ما فيه حفظها من الأضمحلال والتلاشي مما يضمن لهم بقاء المجد
والشرف ويحفظ لهم القوة والمنعة إلا وهو تدبير أمورهم بالقوانين العادلة
والافكار النيرة والتعابيب والتواضع وعمل كل لنفسه وغيره من أهل مملكته أو
مدينته أو منزله فيجتمعون بالروح والجسد على من له العراقة في الامارة عليهم
المحافظة على ترقيتهم ومجدهم ويساعدونه في تدبير أمورهم بالقوانين المرضية
مخْلِين به ناصحين لا يتساهلون فيما فيه النفع العام ولا يتفانون عما فيه الضرر

اللاحق بهم وبغيرهم ولا يتخالفون فيما بينهم لغرض نفساني أو حظ مالي فتفتر
 عنهم وتضمف شوكتهم فيكونون عرضة لتساط الغير عليهم وتكتمه منهم
 واستيلائه عليهم ، فيصرون في ربة الرق ذليلين مقهورين لا يبالي بهم ، ولا
 يكثر بكبيرهم ولا صغيرهم ولا يعتنى بشريفهم ووضيعهم ولا يتباغضون ولا
 يتحاسدون ولا يؤثر أحد منهم نفسه بالعمل فيعمل لحظ وفتى له يراه وقت العمل ثم
 يكون كالهباء المتوربل كالسراب يحسبه الظمان ماء وهو عدم بل يعمل لامته
 ومستقبله لانفسه فقط لان الايثار ليس من الكمال في مثل هذا ولان وقته
 الحاضر قد انكشف له ما فيه وظهرت له شؤونته ان كانت سارة أو ضارة وأما
 المستقبل فلم ينكشف له ما يكون فيه فحقه ان يعمل ما يحفظه حاله فيه بحسب طاقته

على المرء ان يسمى الى الخير جهده * وليس عليه ان يساعده الدهر

فياذوى الابصار وياأولى الانظار عليكم بالتأمل في تقلبات الدهر وحوادثه
 فانه يكون لمن احدث كلمتهم واجتمعت قلوبهم ويكون على من اختلفت كلمتهم
 وتناقرت قلوبهم فرحدوا كلمتكم واجموا قلوبكم ولا تنازعوا فتفشاوا وتذهب
 ريحكم وسارعوا جيما الى ما به حفظ الامة والدين كاتسارعون الى ما به حفظ
 المال والبنين ولا يقدمكم من هذا الاتهاك في اللذات والتقلب في الشهوات
 فان الانسان ما خاق للشهوة والذمة بل لما فيه كمال النفس التي هو بها انسان
 من التخلق بالاخلاق الحميدة التي منها عدم الاسترسال في الشهوات واللذات
 بل يأخذ من ذلك قدرا يسيرا يروح به نفسه فقط ويردعها عما زاد لان الزائد
 تنمضي به عليه فلا يطيقها فتجره الى ما ليس فيه كماله وحفظ عشيرته ولا
 يحول بينكم وبين ذلك توهم انه يصيبكم مكروه فان الانسان لا يصيبه الا
 ما قدر عليه حتى لا تكونوا أكلة ذئب ولا فريسة أسد لاصحاب العلماء فأمهم

أئمة لعيرهم يقتدى بهم ويهتدى بهديهم فعليهم أن يتعهدوا وان يتخلوا عن الرذائل والدنآآت وان يتجردوا من التعصب ورد الحق على قائله وان يتبعوا الخطة الحميدة والطريقة المفيدة ألا وهي ما أمرهم به أمير البلاد وخدميوها المعظم وارتضاء مشاهير العلماء من ترك قراءة الحواشي وصرف الزمن في المناقشات والشاغبات فانه اشتغال وضياع للوقت في خدمة كلام المخلوق واهراض عن الاشتغال بكلام الخالق وتقويت للاحاطة بأحكام الشريعة الفراء والفنون الادبية وما يتوهم من أن الاشتغال بالحواشي يقوى الذهن دون مادعام اليه مجلس ادارة الازهر فغلط أو قعمم فيه حكم المادة التي شبوا عليها وذلك لانه بترك الحواشي والمناقشات يتيسر لهم الاشتغال بالفنون العقلية من الحساب والهندسة فتفيدم في الذهن قوة أكثر مما يستفاد بالحواشي ولذا كان العلماء يشتغلون بالرياضيات قبل العلوم الحكمية وقد أمرهم أمير البلاد بالخطة الجديدة لاجل أن يكون لهم احاطة بالعلوم وترق في المعارف ولانه رأى مالم يروه من تعيب أهل الوقت لخطتهم حتى كان من الحسن عندهم تفريق هذا الجمع فعمى أن يلتفت قومنا لما هو الاخرى والانفع دنيا وأخرى

مؤاخذة العلماء والرد على جريدة طرابلس

تمة ماسبق

(الاعتذار الثاني) ملخصه - اذا شرع العلماء في الخطب في المجمع والنوادي وركبوا الاخطار للمواعظ ونشروا المقالات في الجرائد والدفاتر واجتمعوا للمذاكرة وتدير شؤون الأمة واستنباط القواعد المتكفلة